والثاني انك زعمت انما خصصته بالسوال بل اوردت علي سبيل الاجمال
فقول حينئذ لا يجب عليه بعينه رد السلام لكن اعذرك في مسئلة رد
التحية لانك ما وصلت في الفقه الى باب الطهارة فكيف مسائل ذكرتها في اواخر الفقه
واما قولك سابعا ان عمرانه من ثياب خلع عليهم من الثياب فالجواب عنه
ان الزعم قول يكون مظنة الكذب وما ذكره من الحق الابلج ومن ظن خلاف الزعم
ذلك فقد وقع في الباطل اللجلج لان مراده بثياب خلع عليهم الثياب
نتايج فكره التي انتشرت في البلاد كشرح المنهاج والمصباح وشرح التصريف
وحواشي شرح المفصل والموصل والمفتاح وحواشي المصباح وشرح
السنة وحواشي الكشاف وحواشي الطوالع والمطالع وشرح الاشارات
وغير ذلك مما يطول ذكره وقولك فلا ريب انها ميتة وبالية دال على
جهلك لان قول العالم لا يموت ولو مات العالم ولهذا احتج باقواله وبالله
التوفيق فيما ذكره والذي في الفرق ان صاحب الكشاف انما حكم بان قوله
من مثله اذا كان بصفة سورة جوز ان يعود الضمير الى ما والى عبدنا واذا
كان معلقا بفاتوا تعين ان يكون الضمير للعبد لانه اذا كان صفة فان
عاد الضمير الى ما تكون من زائدة كما هو مذهب الاخفش في زيادة من اذ
المعنى حينئذ فاتوا بسورة مثل القران في جنس النظم واستقامة المعنى
وفخامة الالفاظ وجزالة التركيب وليس المنظور الى ان تكون مثل معنى القران
او كله بل لا وجه لهذا الاعتبار ويؤيده قوله تعالى في موضع اخر فاتوا
بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله وقال في موضع فاتوا
بعشر سور مثله فلا تكون من للتبعيض ولا الابتدائية لانه ليس المقصود
ان يكون مبتدئا الاتيان هذا او ذاك وان عاد الضمير الى عبدنا تكون من الابتدائية

وهو

وهو ظاهر واما اذا كان من مثله متعلقا بفاتوا فلا يجوز ان يكون من زائدة
لان حرف الجر لا يكون متعلقا بشيء فتعين ان يكون المعنى فاتوا بسورة من
مثل عبدنا وتكون من ابتدائية ثم قال او يقول انما قال صاحب الكشاف ان
من مثله اذا كان صفة سورة يحتمل عود الضمير الى ما والى عبدنا لصحة ان يقال
بسورة كائنة من مثل عبدنا ان تكون في قالبه وتركيبه من كلامه واما ان كان
من مثله متعلقا بفاتوا فيتعين ان يكون عائدا الى عبدنا لاستقامة ان
يقال فاتوا من مثل عبدنا اي من عبد مثله ان تكون كلامه ولا يستقيم ان
يقال فاتوا من عبد مثل ما نزلنا اي من جهته اذ لا يستقيم ان يقال ائت بهذا الكلام
من فلان الا اذا كان ذلك الفلان ممن يمكن ان يكون هذا كلامه ويكون هذا
الكلام منقولا منه مرويا عنه وهذا ظاهر واما قولك ثامنا ان السوال
لم يخص به مخاطبا دون مخاطب فهذا كلام المجانين لانك بعثت هذا السوال
على يد الشيخ علاء الدين الباوردي الى خدمته وطلبت منه الجواب لكن لما
اشتبه عليك جعلت تارة تمنع وتجعله صوابا وتارة تتردد وتظنه جوابا اما
سيجيء الى اخرها قال وقولكم فاني رايت نفسه اهلا لهذا القول من فضل الله
ان جعله استاذ العلما في زمانه وقولك فهلا رد على نفسه الى من هو اجل
منه قدرا واعلى رتبة بدلا فالجواب من وجهين احدهما انك قصدته بالسوال
فصار كفرض العين والثاني فلان من كان في الشرق في ذلك الزمان مماثله
او يدانيه وقولك في هذه البلدة من زعما النحو بن فسلم لكنهم تلامذته او
تلامذة تلامذته واما قولك تاسعا الشيخ من عدت هفواته والجواد من حصرت
عثراته فانك قد عثرت في هذا السوال والجواب بعثرات كثيرة كما ترى ولولا
دعد عتنا لك لبقيت عاثرا ابدا فانت كما قيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)